الانزياح الاستبدالي (التشبيه) في الشعر الأَندلُسي
ديوان ابن الحدَّاد الأندلُسي أنموذجًا

أ.م.د مها هلال محمد آل حمادي
جامعة الشطرة_ كلية التربية للبنات_ قسم اللغة العربية
hassanharly13@shu.edu.iq

الملخص:

يدرُس البحث إحدى الظواهر الأسلوبية الحديثة في النقد الحديث، وهي ظاهرة الانزياح؛ لما لهذه الظاهرة من أهمية كبيرة لدى المبدع نفسه شاعرًا كان أم ناثرًا، والمتلقي من جهة أُخرى، فهو الوسيلة لدى المبدع؛ كي يبرز أفضل ما لديه، من طاقة تعبيرية وجمالية، مُخترقة لقواعد اللغة العادية أو الطبيعية، إلى لغة أُخرى من صُنع خياله وبنات أفكاره.

يحاول البحث اتخاذ ديوان ابن الحداد الأندلُسي منارًا تطبيقيًّا لهذه الظاهرة المهمة، وهي محاولة لبيان الانزياح في الشعر الأندلُسي عامة، وديوان ابن الحداد الأندلُسي خاصة، وتوضيح قيمته وأثره في الارتقاء باللغة الشعرية، ومحاولة الشاعر تقديم أفضل ما لديه من إمكانيات شعرية، وطاقات تعبيرية، يعمل من خلالها إلى إيصال رسالته إلى المتلقي الأول (المباشر)، وإلى متلقيه الآخر (القريب أو البعيد).

الكلمات المفتاحية: (الانزياح، الانزياح الاستبدالي، التشبيه، ابن الحداد الأندلُسي، ديوان ابن الحداد الأندلسي).

Substitution displacement (analogy) in Andalusian poetry Diwan of Ibn Al-Haddad Andalusian as a model Assoc.

Dr. Maha Hilal Muhammad
Shatrah University – College of Education for Girls – Department of Arabic Language

Abstract:

The research examines one of the modern stylistic phenomena in modern criticism, which is the phenomenon of displacement, because of the great importance of this phenomenon for the creator himself, whether a poet or a prose, and the recipient on the other hand, it is the means for the creator to highlight his best, from expressive and

aesthetic energy, penetrating the rules of normal or natural language, to another language made by his imagination and brainchild.

The research tries to take the Diwan of Ibn al-Haddad Andalusian, an applied beacon for this important phenomenon, an attempt to show the displacement in Andalusian poetry in general, and the Diwan of Ibn al-Haddad Andalusian in particular, and clarify its value and impact in the advancement of poetic language, and the poet's attempt to provide the best of his poetic potential, and expressive energies, through which he works to deliver his message to the first recipient (direct), and to the other recipient (near or far).

Keywords: (displacement, substitution displacement, analogy, Ibn al-Haddad al-Andalusi, Diwan of Ibn al-Haddad al-Andalusi).

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين الغُر الميامين.

يتناول البحث "ظاهرة الانزياح الاستبدالي (التشبيه) في الشعر الأندلسي ديوان ابن الحداد الأندلسي (ت: ٤٨٠ هـ) أنموذجًا"؛ لما لهذه الظاهرة من أهمية كبيرة، لدى المبدع والمتلقي والباحث على حد سواء.

إذ شكلت دراسة هذه الظاهرة أهمية في الدرس النقد الحديث، وتناولها الباحثون الغربيون من كل جهة وصوب، محاولين تسليط الضوء عليها، وإبرازها إلى الساحة النقدية بنكهة غربية، كما هو المعتاد في جل الدراسات النقدية الحديثة، على الرغم من وجود الأصل العربي لها، ولكن بالنكهة العربية التي كادت تُنحى جانبًا في الدراسات الحديثة، وفي كل الأحوال وبغض النظر عن البدايات والصراعات، فإن المحور الأهم هو كيفية الاستفادة من النكهة الغربية مُتمثلة بمصطلح (الانزياح)، والنكهة العربية متمثلة بـ(التشبيه)؛ ليخرج لنا ذلك المحور الهام متمثلًا بالانزياح الاستبدالي (التشبيه)، ومحاولة فرده وتطبيقه وإجراء آلياته على ديوان ابن الحداد الأندلُسي؛ لما يمتلكه ابن الحداد الأندلسي من إمكانيات في عرض قصيدته الشعرية، مركزًا تمام التركيز على ظاهرة التشبيه، الذي أكسبها جل اهتمامه،

وجعلها تتصدر المركز الأول في ديوانه، وهذا من خلال الإحصاء الذي أجريته على الديوان وتوصلتُ فيه إلى هذه النتيجة.

إشكالية البحث

تكمُن في كيفية تطبيق ظاهرة الانزياح الاستبدالي متمثلًا بفاعلية الصورة التشبيهية وقوتها الماثلة في أغلب الأبيات الشعرية التي تضمنها ديوان ابن الحداد الأندلُسي (٤٨٠ هـ)، فضلًا عن بيان قيمة الانزياح في إبراز جمالية الصورة الشعرية من جهة، وقوتها من جهة أُخرى.

أهمية البحث

تندرج أهمية البحث، من كونه يتناول أهم الظواهر النقدية الحديثة، ومحاولة تطبيقها على الشعر الأندلُسي ديوان ابن الحداد الأندلسي (٤٨٠ هـ) أنموذجاً؛ وذلك لما يتمتع به شعر ابن الحداد الأندلُسي، من صور شعرية كثيرة، اتخذت من الانزياح الاستبدالي أداة مهمة؛ لإبراز عمقها وتأثيرها في المتلقي.

منهجية البحث

المنهج المتبع في البحث، هو المنهج الوصفي التحليلي، إذ عملت على وصف الظاهرة، وبيانها في اللغة والاصطلاح، ومفاهيمها في النقد الحديث، ثم أخذت عينات ونماذج مُختارة، من ديوان ابن الحداد الأندلُسي (٤٨٠ هـ)، ومحاولة تحليلها والخروج بأثر الانزياح فيها.

الإضاءة الأولى: ابن الحداد الأندلُسي (٤٨٠هـ):

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم المعروف بالحداد والنميري والقيسي فضلًا عن لقبه بمازن وقيل إن اسمه مازن

ولد في آش [١][٢][٣].

ويعد ابن الحداد الأندلُسي من الرجال المشهود لهم بالعلم والمعرفة وقد وصف بأنه: "من السمط المستولي على الآماد، المجلي في حلبات الأفذاذ والأفراد"[٤]، وكان محط اهتمام صاحب نفح الطيب من غُصن الأندلُس [٥]، وقد وصفه صاحب الذخيرة بقوله: "كان أبو عبد الله هذا شمس ظهيرة وبحر حبر وسيرة، وديوان تعاليم مشهورة، وضح في طريق المعارف، وضوح الصبح المتهلل، ترى العلم ينم

على أشعاره ويتبين في منازعه وآثاره"[٦].

أهم آثاره الأدبية ديوانه الشعري وكتاب في العروض [٧] [٨]. أما وفاته على أغلب الآراء تُحدد بأنها سنة ثمانين وأربعمئة هجرية (٤٨٠هـ) [٩] [١٠].

الإضاءة الثانية: الانزياح معناه، مفهومه، مصطلحاته:

الانزياح لغةً: هو مصدر للفعل نزح الشيء ينزح نزحًا بعد [١١]، ويأتي بمعنى زوال الشيء وتنحيه، يُقال زاح الشيء يزيح: إذا ذهب، وقد أزحتُ علته فزاحت وهي تزيح[١٢]، أما في القاموس المحيط فقد عرفه: (الفيروز آبادي) بأنه من الفعل زاح يزيح زيحًا، وزيوحًا وزيحانًا بعد وذهب كانزاح انزحته[١٣].

الانزياح اصطلاحًا: وقد عُرف بتعريفات كثيرة ننقل منها ما قاله: (جان كوهين) عندما تحدث عن اللغة الشعرية فقال: "إن الشعر عبارة عن انزياح عن قانون اللغة وكل صورة تعمل على خرق قاعدة من القواعد اللغوية أو مبدأ من مبادئها فهذا هو الانزياح"[١٤]. ومنهم من قال: هو خروج التعبير عن السائد أو المتعارف عليه في الاستعمال رؤيةً ولغةً وصياغةً وتركيباً [١٥]. أما (ريفاتار) فقد ذكر أن الانزياح قد يكون خرقًا للقواعد حينًا ولجوءًا إلى ما ندر من الصيغ حينًا آخرًا، فأما في حالته الأُولى فهو من مشمولات علم البلاغة، أما الصورة الأخرى فالبحث في مقتضيات اللسانيات عامة والأسلوبية خاصة [١٦]. أما (جون ديبوا) قال عنه: إن الانزياح حدث أسلوبي ذو قيمة جمالية، يصدر لذات المتكلم بفعل كلامي يبدو خارقًا(transgressant) لإحدى قواعد الاستعمال التي يُطلق عليها معيار(norme)[١٧].

وللانزياح مصطلحات كثيرة وقد أشار لها الأُستاذ عبد السلام المسدي في كتابه (الأسلوب والأسلوبية) ومن تلك المصطلحات: الانزياح، التجاوز، الانحراف، الاختلال، الإطاحة، المخالفة، الشناعة، الانتهاك، العصيان، التحريف، اللحن [١٨].

فجوهر اللغة الشعرية يتمثل في انتهاك قواعد اللغة [١٩]، ولعل هذا الأمر، هو الأهم على صعيد النص الشعري أو النثري؛ من أجل الوصول إلى التأثير في المتلقي أو القارئ، ولعل ذلك هو القضية الأهم عند مبدع النص.

التطبيق العملي للانزياح الاستبدالي (التشبيه) في ديوان ابن الحداد الأندلُسي (٤٨٠هـ):

إن من أهم أوجه الانزياح الاستبدالي في ديوان ابن الحداد الأندلُسي هو التشبيه، الذي كان يتصدر المشهد الشعري برمته، ولعل ذلك يكمن في مسألة مهمة قد تعود إلى طبيعة الشاعر نفسه،

وهو اللاعب الرئيس في المشاهد كلها، فلعلها الأقرب إلى نفسه والأكثر تعبيرًا عن مشاعره عما يشعرون به، وقد أحصيتُ ذلك الاستبدال فوجدته ماثلًا في ثمانين موضعًا، بل وأكثر من ذلك؛ لأن بعض المواضع متواجدة ومتناغمة، وكأنها لوحة واحدة لا يمكن فصلها أو التلاعب فيها، وسأتناول هذه المشاهد عن قُرب لنجد ما الذي حدث على صعيد الكلام الشعري.

يقول من جملة قصيدة في مدح المعتصم واصفًا غلبته على وادي آش سنة (٤٥٥هـ) [٢٠]:

بــلادٌ غــدتْ يــأجوجُ فيهــا فأفســدتْ فكنــتَ كــذي القــرنينِ والجَحْفَــلُ الســدُّ

ومــا زال شَــرْقِي المَرِيَّــةِ عاطــلاً إلــى أن عَلاهَــا مــن رؤوسِــهِمُ عقــدُ

قــد عوَّضُــوا مــن بائنــاتِ جُسُــومِهِمْ بمصــمتةٍ لا عظــمَ فيهــا ولا جِلْــدُ

إذ عمل ابن الحداد الأندلُسي على وصف الطرف الأول متمثلًا بالبلاد (وادي آش)، بقوم يأجوج الذي يمثل الفساد، وبالمقابل شبه المعتصم بذي القرنين، الذي يمثل القوة والإصلاح، فلم يلجأ الشاعر إلى الوصف المباشر ووصف القوم بالمفسدين، والمعتصم بالقوي والشجاع، بل لجأ إلى اللغة وانزاح بها عن المسير الطبيعي، متخذًا من التشبيه مصنعًا لتوليد الصور، وجعلها أكثر جمالًا وتأثيرًا، فكان اللجوء إلى المقدس القرآني، واستمداده المعنى بصورة غير مباشرة، فعمل على امتصاصها وفهمها، ثم طرحها مقابلًا بها المعنى الذي يريد إيصاله إلى المتلقي، فكان انزياحًا تشبيهيًّا مُلفتًا للفكر هذا البيت بالبيت اللاحق؛ كي يعطينا معنى أكبر وأكثر في قضاء المعتصم على المفسدين الأمر الذي جعل شرقي المرية معطلًا في إشارة إلى خلوها من كل خير وأمان بسبب أفعال العباد فيها إلى أن على هذه المدينة رؤوس الفاسدين فأصبحوا كالعقد المقلد عليها من أجل التذكير بذلك، ويستمر الشاعر بوصف هؤلاء القتلى وكأنهم غرابيب سود وهم مصلوبون على الرماح لا عظم فيها ولا، وهي صورة انزياحية مؤلمة وبشعة في الوصف الذي يقف أمامه المتلقي بألم شديد إزاء ما حدث لهم جراء أفعالهم الفاسدة في البلاد.

"ومن هنا كانت لغة الانزياح الشعري لغة إيحاءات تفرغ الكلمة من شحنتها الموروثة التقليدية وتملؤها بشحنة جديدة تنحرف بها وتخرجها من إطارها العادي ودلالتها الشائعة"(٢١).

ومن المواضع الشعرية الأُخرى، يقول في أحدها (٢٢):

تكـــاد تغنـــى إذا شـــاهدت معتركـــاً عـــن أنْ يُســـل حُســـامٌ أو يُســـالُ دمُ

بلحظـــة منـــك يُثنـــى القِـــرْنُ مُنعفـــرا كـــأن لحظـــك فيـــه صـــارمٌ خـــذمُ

لجأ ابن الحداد الأندلُسي إلى استبدال اللغة العادية المباشرة، وحاول الانحراف بها إلى مستوى بياني آخر؛ من أجل توضيح الرؤية، واتساع مجالها، على صعيد المتلقي المباشر له، وهو الممدوح (المعتصم بن صمادح)، وعلى صعيد المتلقي الحاضر (الحاشية والجنود)، وعلى صعيد بعيد للمتلقي الغائب وهذا كله؛ كي يبين ما لممدوحه من قوة وسلطة في ميدان الحرب، فوجوده وحضوره جُعل بمثابة السيف الصارم والقاطع لأعدائه؛ مما جعل القوم يثنون عمَّا ابتغوه في ساحة القتال، ورجعوا منكسي الرؤوس في التراب، فاللحظ الذي يمثل النظرة الصارمة، والوجود الحقيقي للقائد في الحرب، كان كالسيف الصارم، في قطع دابر القوم والسيطرة عليهم.

ويحاول إتمام عملية الوصف المديح، لما حدث في ساحة القتال، فلجأ إلى اللغة مرة أُخرى، وإلى عنصر التشبيه؛ كي يبين ما فعل بهؤلاء الجنود، ومآل الحال فيهم حتى أصبحت هامهم في الجذوع معلقه، كأنها بقع من الغربان والرخم؛ نتيجة طبيعية لصلبهم على جذوع الأشجار، ثم يردفها بصوره تشبيهية أُخرى باستعمال لفظة (تحسبها)، فهذه إلهام أصبحت مواثلًا في طريق الركب والسير تحسبها أو تتخيلها تتساءل عن أجسادها التي فصلت عنها تساؤل الحيرة والحزن، ولم يكتفِ بهذا فقط إنَّما انتقل لصورة أبشع وأعمق في الوقت ذاته، فهذه الهامة المصلوبة على جذوع الأشجار، تلم بها الغربان من كل جهة وصوب، فهي واقعة على تلك الرؤوس المقطوعة، وكأنها في ذلك بمثابة الشعر لتلك الرؤوس المعلقة، وهي صورة غريبة وبشعة، قد انزاحت كثيرًا وبشكل مؤلم، في بيان سلطان الحرب وانعدام الرحمة في ساحة الاعتراك، وذلك كله في قوله(٢٣):

وهـــامهمْ فـــي الجـــذوع الشـــمِّ ضـــاحيةٌ كأنهـــا بقـــعُ الغربـــانِ والـــرَّخَمُ

مـــواثلاً فـــي ســـبيل الرَّكْـــبِ تَحْسِـــبُها تُســـائلُ الرَّكـــبَ عـــن أجْســـادِها القِمَـــمُ

وقـــد تَلـــمُّ بهـــا الغربـــانُ واقعـــةً كأنهـــا فـــوق مَحْلُوقاتهـــا لِمَـــمُ

فالانزياح الاستبدالي متمثلًا بالتشبيه، كان ماثلًا وهامًا للمتلقي، وكيف استطاع بما يمتلكه من صورة شعرية، أن يصف ساحة المعركة، ومقدار الألم فيها؛ كي يبين ويثري صورة ممدوحه الأساس (المعتصم ابن صمادح).

ومن انزياحاته التشبيهية، قوله من قصيدة في (المقتدر بن هود)[٢٤]:

مســـاعيك فـــي نحـــرِ العـــدّو ســـهام ورايـــكَ فـــي هـــامِ الضَّـــلال حُســـامُ

ولمحـــك يـــردي القـــرن وهـــو مـــدجج وذكـــرك يثنـــى الجـــيش وهـــو لهـــامُ

كأنـــك لا ترضـــى البســـيطة منـــزلاً إذا لـــم يُطَنِّبْـــهُ عليـــكَ قَتَـــامُ

كأنـــك خَلْـــتَ الشـــمس خَـــوْذاً فلـــم يـــزلْ يُمنعُهـــا بـــالنَّقْعِ منـــك لثـــامُ

وقـــد يحســـبون الســـلمَ منـــك ســـلامةً ورُبَّ منـــامٍ دَبَّ فيـــه حِمـــامُ

يحاول ابن الحداد الأندلسي بانزياحاته الدلالية، الابتعاد عن مسرى اللغة العادية والتعبير المباشر، إلى لغة الصورة والتعتيم الذي يستثير عقل المتلقي، محاولًا الإفلات من التعبير العادي إلى لغة العمق والإثارة، ومحاولة خلق الصور المبتكرة والبعيدة عن صيد المتلقي فيحاول استثارة ممدوحه (المقتدر بن هود)، بأساليب التشبيه المتعددة، فتارة يخفيه، وتارة يظهره، وتارة أُخرى، يُدخل به إلى

عالم من صورٍ أُخرى ليست كما كانت. فالبيت الأول وباستعمال التشبيه البليغ وبإخفاء أداة الشبه ووجه الشبه، يلوح بتشبيه مساعي ممدوحه في نحر عدوه بالسهام، ورأيه في هام الضلال بالحسام.

فالمساعي يقابلها أو تقابلها السهام، أما الرأي فيقابله الحسام، فمساعي الممدوح وآراؤه، قد شبهها بالسهام من جهة، والحسام من جهة أُخرى، قاصدًا من وراء ذلك التشبيه؛ بيان وضع الممدوح، وما يمتلكه من حنكة سياسية سلطوية تعبوية، فضلًا عن المكانة التي يتمتع بها، الأمر الذي يستدعي منه التشبيه بآلات الحرب القاتلة والمميتة في الآن نفسه.

وعلى شاكلة البيت الأول نفسه، ينطلق إلى البيت الثاني، وبالآلية نفسها من استعمال آلية التشبيه الضمني، وبإخفاء الأداة من جهة، والوجه التشبيهي من جهة أُخرى، مُنزاحًا باللغة عن الاستعمالات العادية المباشرة، إلى استعمالات أكثر تأثيرًا وعمقًا ودلالة، وهي صورة مُشابهة لما ورد في موضع سابق في مدحه (المعتصم بن صمادح)، يردي القِرْن وهم القوم الذين لهم شأن عظيم وكبير، لكنه معهم كالسيف المدجج، وقد اكتفى بذكر وصفه (المدجج)، وذكرك يثني الجيش العظيم وهو لهام، وهي أيضًا صفة أُخرى للسيف الذي يقطع الرؤوس، ويأخذهم كل مأخذ، وهي كناية عن الجيش والأفراد الذين لهم شأنهم في ساحة المعركة، وإلا فإن الواقع لا يقول على الأغلب بمشاركة القائد نفسه، في مسرح القتال والاعتراك.

ثم ينتقل بالتشبيه على صورة تشبيهية ماثلة وواضحة، باستعمال كان على مدار البيتين التاليين للأول والثاني، فممدوحه لا يرضى بأن تكون الأرض المنبسطة منزلًا له، إلا إذا كانت هناك الأرض يعلوها الغبار الكثيف، وهي كناية بعيدة عمَّا يرغبه هذا القائد من ميلهِ إلى ممارسة الصعاب والشداد وألا ينثني أمام عدوه.

وبكأن نفسها يتخيل أن الشمس نفسها، كالفتاة الحسناء، لكنها دون حجاب يسترها، فيعمل على إقناعها، بأن يكون غبار النقع ساترًا لها أو بمثابة الحجاب لها. أي أن الشمس تقابلها الفتاة الحسناء، أما النقع فيقابله الحجاب الساتر.

ثم يختتم قصيدته باستعمال لفظة (يحسبون) كي يُسلط الضوء على نظرة القوم العدو إزاء ممدوحه، فهم يحسبون أو يتخيلون أن السلم أو الأمان الموجود أو المفتعل في الحرب، إنه في سلامة واطمئنان منه، لكنهم لا يعلمون أنه ربَّ منامٍ يدبَّ فيه الحمامُ أو الموتُ. فهو باستعمال أسلوب

انزياحي مُغاير، لما ورد في الأبيات السابقة، من اتضاح الصورة، وبيان أثر أداة التشبيه، لكنه هنا برز باستعمال اللفظة (يحسبون) من جهة، وباستعمال التشبيه التمثيلي من جهة أُخرى، فالسلم في المعركة لا أمان له، هذه الحالة مشابهة تماما ومماثلة إلى ربَّ منامٍ دبَّ فيه حمامُ.

فرب نائم تحسبه أنه في لذة النوم، ولكن ملك الموت يأخذه وهو نائم، فهو يريد أن يقول أن لا أمان ولا اطمئنان مع (المقتدر بن هود)؛ لأنه في أي وقت من محتمل جدًا، أنه يعمل على قتلكم وذهاب أمركم.

فلا يُخفى على القارئ أو المطلع، أن عملية الوصف قد أصابها الخوف، فهي ليست عملية اختراق للغة على مستوى النص الشعري، بل اختراق على مستوى الحدث نفسه والمعركة نفسها.

ولا يُخفى على المتلقي الانحراف الذي ساد القول الشعري، وانتقل بالكلام من الطبيعي إلى غير المألوف، وعليه فإن الانزياح هنا جاء بمثابة الانحراف الذي هو "انتهاك لغوي قائم على الاتيان باللامتوقع واللامنتظر من التعبير يعول عليه المنشئ لغايات جمالية وفنية"[٢٥].

وله من الانزياحات الاستبدالية الأُخرى، قوله في وصف الرماح [٢٦]:

والســـــــمهرية كـــــالنهود نواهـــــد والمشـــــرفية فـــــي الجفـــــونِ جفـــــون

إذ شبه السمهرية وهي (الرماح المعروفة) بقوتها وصلابتها، بـ(النهود النواهد) أي بنهود الشابات اليافعات، في نضوجهن وشموخهن، والمشرفية أو المشرفيات والمقصود بها (السيوف الصارمة) والحادة في أغمادها، بجفون الفتيات الجميلات، وهذا من التشبيهات الغريبة والبعيدة المنال.

فالسمهرية (الرماح الصلبة) تقابلها النهود النواهد، والمشرفية (السيوف المغمدة) يُقابلها جفون الفتيات الجميلات.

فإن المعتاد لدى الشعراء هو التشبيه بالأرق والأجمل والأقرب، لكن ابن الحداد الأندلُسي في هذا الموضع، قد اخترق المتوقع إلى اللامتوقع واللامنتظر، فانزاح بعيدًا متخذًا من آلات الحرب القاسية، نظيرًا مشابهًا لنهود الحسناوات من جهة، وجفونهن الناعسة من جهة أُخرى.

وقوله في موضع آخر [٢٧]:

فكأنمـــا بـــيضُ الصِّـــفاح جَـــدَاوِلُ وكأنَّمَـــا ســـمرُ الرِّمـــاحِ غُصُـــونُ

إذ يعد هذا البيت من التشبيهات التي تخترق اللغة وتوقعات المتلقي، فقد شبه بيض الصفاح بالجداول، والسمر الرماح بالغصون، إذ التجأ الشاعر هنا إلى الطبيعة، متخذًا منها جسرًا للتواصل والتعبير الغريب وغير المألوف، ولعل الغرابة هنا تكمُن في كيفية استجلاب النظير المشابه والموافق، في نظر الشاعر لآلات الحرب المستعملة في القتال والطعن والموت. فبيض الصفاح (لمعان السيوف)، يُشبهها بجداول الماء الصافية.

فالصفاء والمعاني الموجود في بريق السيوف قد وجد لها ظلًا مشابهًا متمثلًا بصفحات المياه والجداول الصافية ثم انتقل في البيت نفسه إلى شطر آخر يروي تشبيها آخرًا وهو تشبيهه الرماح السمراء القاتلة المميتة بالغصون اللينة فالرماح التي تُذبح بها الأعداء ما هي في نظر ابن الحداد الأندلسي سوى غصونًا يانعة ولينة وجميلة.

وهذا يؤدي فعله وأثره في المتلقي، إذ أن ما يحدث في المعركة، من قتلٍ وألم وموت في الأعداء، ما هو إلا بلسم وجمال وعذوبة، في نفس الشاعر وقصيدته المقدمة إلى ممدوحه.

ومن شعره في التغزل بالنساء قوله [٢٨]:

وكـــل قَـــسٍّ مُظْهِـــرٍ للتُّقَـــى بـــآي إنصـــاتٍ واخبـــاتِ

وعينُـــهُ تســـرحُ فـــي عيـــنهم كالـــذئب يبغـــي فـــرسَ نعجـــاتِ

إذ انزاح ابن الحداد الأندلُسي باللغة عن مسارها الطبيعي، وبدلًا من بيان دور القس في الكنيسة- وهو الذي يمثل جانب الالتزام والامتثال للأوامر الإلهية- فإنه قد انقاذ هو الآخر إلى جمال الفتيات الحاضرات، ولكي يبين صورة القس الجديد فإنه آثر التشبيه؛ لبيان ذلك، فشبه عين القس بعين الذئب، وإن حذفها في سياق الشعر، لكنه استدل عليها بالذئب، فعين القس التي سرحت في عيون الفتيات، هي كعيون الذئاب أو الذئب الذي يبتغي افتراس النعاج والتلذذ باصطيادهن، فعملية اختراق اللغة ليست من الصعوبة على المتكلم الشاعر، لكن الأصعب هو كيف تجعل من هذا الاختراق،

صعبًا أو سهلًا أو مبتذلًا أو عاديًّا، ولعل ابن الحداد الأندلُسي في اختراقه هذا، قدم لنا صورة غير محببة للنفس، في كيفية اختراق القس لمكانته الدينية، وموقعه الذي يمثل الالتزام، إلى النقيض تمامًا فيصبح هو المخترق لذلك الأمر.

فاللامنتظر واللامتوقع قد حققه الشاعر، وتمكن منه عن طريق الانزياح الاستبدالي، متمثلًا بالتشبيه الواضح الصريح في أركانه، البعيد في تأثيره.

وقوله من جميل الغزل في محبوبته [٢٩]:

فقد عبقتْ ريح النُّعامى كأنَّما سلامُ سُليمى رَاحَ في نفحاتها

فريح النعامى وهي أطيب الرياح وأبردها، قد شبهها بسلام حبيبته سُليمى، الذي اندمج مع نفحات وهبات الرياح، ولعلها من الصور المحسوسة التي يستشعرها الإنسان، حال هبوب الرياح الباردة الرطبة، فكأنها نسمات باردة معطرة تُذكرنا بأناسٍ عشنا معهم أو بمواقف مرت سريعًا ولم يبقَ منها إلا ذكراها.

فريح النعامى كسلام سُليمى، ولا يُخفى ما للتصغير في اسم سلمى من إضافة رقيقة تُضاف إلى رقة سلمى وسلامها العذب المشبه بالرياح الباردة.

فلولا هذا العدول عن اللغة العادية، إلى لغة البيان (التشبيه)؛ لما وصلت لنا هذه الصورة المحسوسة، عن عذوبة المشهد المُعاش من قبل الشاعر.

فالتشبيه في هذا الموضع، قد مثل محاولة بلاغية جادة، من قبل الشاعر؛ لتمييز نصه الشعري، وإسباغه مسحة تشبيهية مميزة، تختلف عن بقية التشبيهات المألوفة.

ومن انزياحاته التشبيه، قوله [٣٠]:

وساجعة الأطيار ترنوا كأنَّها فتاة لها الأوراقَ حجب وإصدار

فساجعة الأطيار ما هي إلا كناية عن الحمامة، التي تنتقل من مكان إلى آخر خلف ورق

الأشجار، مشبهًا إياها بفتاه تحاول أن تتستر على نفسها؛ خوفاً وحياءً من الناظرين.

وهذا النوع من التشبيه يُحاول فيه الشاعر عكس الصورة أو قلبها خلاف المتوقع أو السائد؛ لأن المتعارف أن تشبه الفتاة بالحمامة، وليس العكس الحمامة بالفتاة ولكنه في ذلك؛ يحاول بيان مهاراته اللغوية، وقدرته على التلاعب باللغة؛ من أجل خلق التأثير في عقل المتلقي.

فساجعة الأطيار كأنها فتاة، وبالتالي فإن التشبيه واحد ولكن طرقه وأساليبه متعددة، وتبقى مُهمة الشاعر كيف يخلق عمليه الموازنة وكيف ينتقي الأنسب؛ لإبراز الصورة الشعرية كما يريد أن يبينها إلى قارئه أو متلقيه.

فالانزياح والكنز الذي يتكئ عليه الشاعر ويحاول في كل مرة أن ينتقي منه ما هو الأجمل والأغرب كي يُحقق مبتغاه.

وله من قصيدة في مدح مقتدر ابنه يقول فيها [٣١]:

اســـالتْ غـــداةَ البـــينِ لؤلـــؤَ أجفـــانِ واجـرتْ عقيـق الـدمعِ فـي صـحنِ عِقْيَـانِ

وألقـــتْ حلاهـــا مـــن أســـى فكأنَّمـــا أطـارتْ شـوادي الـوُرقِ عـن فـنَنِ البـانِ

إن عمليه الإقناع لدى الشاعر تتخذ آليات وطرق متنوعة؛ من أجل كسب رضا ممدوحه، ومحاولة التأثير فيه، ومن هذه الطرق جمعه بين أشكال مختلفة من التشبيهات، فتارة يستعمل التشبيه البليغ، وتارة يستعمل التشبيه الواضح المرسل، فهو بين الإفصاح والتعتيم؛ وكله من أجل تحقيق المبتغى في نفس المتلقي (الممدوح).

فعند سماع خبر فراق الممدوح، سالت الدموع كاللآلئ من الجفون، وهي كالعقيق الأحمر على الوجنتين.

فالتشبيه قد لف البيت الشعري لفاً، فشبه الدموع باللآلئ أولاً، ثم بالعقيق ثانيًا، والوجنات بصحن العقيان ثالثًا، فأراد بالأولى جمال الدمعة وصفاءها وشكلها، وبالثانية جمالها واحمرارها _أي لونها_ وهو دليل الحزن الشديد على الفراق، ثم بصحن العقيان دليلًا على جمال الوجنات وصفائها وبياضها

وبريقها اللامع، فهو اتخذ من الغزل طريقًا إلى استجلاب متلقيه؛ كي ينتقل إلى مدحه وبيان مآثره في مواضع أُخرى.

ويقول في موضع آخر يجري مجرى الأمثال والحكم [٣٢]:

الـــــدهر لا ينفـــكُّ مـــــن حدثانـــــه والمـــــرءُ منقـــــادٌ لحكـــــم زمانـــــهِ

فـــــدعْ الزمـــــانِ فإنـــــه لـــــم يعتمـــــد بجلالـــــــهِ أحـــــــداً ولا بهوانـــــــه

كـــالمزن لـــم يخصـــص بنـــافعِ صـــوبه أفقـــــاً ولـــــم يختـــــر أذى طوفانـــــهِ

فمدار الأبيات الثلاثة تتحدث عن الدهر المعروف بنوائبه ونوازله، والإنسان الذي ينقاد لحكم الزمان والدهر نفسه، مقدمًا نصيحة لذلك الإنسان بأن يدع الزمان لشأنه، لأنه لم يتعمد ولم يتقصد رفع شان أو حط شأن، ولم يتعمد أن يجلّ أحدهم أو يهين آخرًا؛ لأنه كالمطر عندما ينزل على الأرض، فهو لم يتقصد أن ينفع أرضًا ويضر أُخرى، محاولًا إيصال حكمته باستعمال الثنائيات الضدية بين لم يعتمد بجلاله أحد ولا بهوانه في موضع، ونافع صوبه وأذى طوفانه في موضع آخر؛ ليقدم حكمة للإنسان مفادها، ألا يتكئ على الدهر أو الزمان بما يصيبه؛ لأن الدهر أو الزمان لا يفقه ولا يعي ما يفعل، وهذا موجود وكثير، فأغلب الأمور الحزينة والابتلائية نسندها عنوةً إلى الزمن، والدنيا، والدهر، وهكذا، ولا نبحث عن الأسباب الحقيقية التي أدت لمثل تلك الأمور.

فكان الانزياح التشبيهي آلية مهمة، في بث مخاوف الإنسان من جهة، ونصح وتأثر ابن الحداد الأندلُسي من جهة أُخرى، توجهًا على شكل حكمة، وقدمها إلى قارئه ومُتلقيه.

ومن الانزياحات الاستبدالية الأُخرى قوله [٣٣]:

ولاحـــــت لهـــــم همزيـــــةٌ اوحديـــــةٌ وويـــلٌ بهـــا ويـــل لـــذي الهمـــز واللمـــزِ

رموهـــا بـــنقصٍ بينـــت فيـــه نقصـــهم ومـــن لمـــس الأفعـــى شـــكى ألـــم النكـــزِ

فهو في معرض الرد على منافسيه ومناوئيه، خاصة عند إنشاده قصيدته الهمزية، فأراد بيان مكانتها _أي القصيدة_ ومدى تأثيرها في نفوس هؤلاء المناوئين، فلجأ إلى التصعيد اللغوي والتجسيد الدلالي، محاولًا الجمع بين التشابه اللفظي للقصيدة وعنوانها الهمزية، مع الهمز واللمز المنهي عنه في القرآن الكريم، مستجلبًا ذلك إلى التشبيه التمثيلي؛ لتمثيل هذه الحالة ومحاولة الانتقاص من القصيدة ورميها بالنقص، مما أدى ذلك إلى بيان النقص الذي يعانون منه، بحالة من لمس الأفعى، وهو يعرف تمامًا_ أنها أفعى_ لكنه عمل على لمسها، مما أدى إلى نكز الحية نفسها له.

فكأنما أراد أن يُشبه حالتهم في محاولة الانتقاص من القصيدة، بحالة من يحاول لمس الأفعى التي عملت على نكزه أو لسعه، وهو تشبيه مُبطن لما أراد أن يوصله إلى المتلقي الحاذق، بأنه بمثابة الأفعى، التي تلدغ كل من يحاول إيذاءها أو الانتقاص من قصيدته أو شعره.

فالانحراف عن اللغة المباشرة، أظهرت لنا قدرة ابن الحداد الأندلسي في استعمال الحقائق المعروفة عن كثير من الأشياء، ومحاولة ربطها بما يعانيه، أو يجده أمامه، من تجارب ومواقف حياتية معاشة.

فالانزياح هنا لم يكن مجرد أداة لتقديم خرق للصورة المعتادة، وهي الإشادة بالنص الشعري الجيد أو المبتكر، بل إنه لجأ إلى الانزياح؛ لبيان ما يعانيه البعض، من حالة الحقد والتنافس البغيض، فضلًا عن تقديمه صورة شعرية مُنزاحة عن الصور التقليدية المباشرة.

الخاتمة

في خاتمة بحثنا الموسوم بـ "ظاهرة الانزياح الاستبدالي (التشبيه) في الشعر الأندلُسي ديوان ابن حزم أنموذجًا"، توصلتُ إلى جملة من النتائج أوردها كالآتي:

١. يعد الانزياح ظاهرة مهمة جدًا ظهرت مع الشعرية الحديثة ومتبنياتها النقدية الحديثة.
٢. يعد الشعر الأندلُسي أرضًا خصبة، لعملية التطبيق العملي والفعلي، خاصة أنه يحفل بكم هائل وثري من الدواوين الشعرية، لشعراء لهم أهميتهم وثقلهم، في سماء الديوان الأندلُسي؛ ولذلك وجدت

أنه من المناسب جدًّا، أن نخضع عينات من هذا الشعر الضخم، إلى تلك الدراسات النقدية الحديثة.

٣. إن عملية الانزياح في ديوان ابن الحداد الاندلسي (٤٨٠) هـ، قد تمثلت بشكل واضح ومهيمن في ظاهرة الانزياح الاستبدالي (التشبيه)، فكان لظاهرة (التشبيه) حضور واسع ومتسلط على الديوان، خلافاً لبقية الظواهر الانزياحية كالاستعارة والكناية؛ ولذلك سلطتُ الضوء على الظاهرة الأكثر بروزًا واشتغالًا عند الشاعر.

٤. يعد الانزياح وسيلة الشاعر المهمة والمتسيدة في التعبير عن إعجابه ومدحه ووصفه وغزله وحكمه، فكان يجعل من التشبيه الأداة الأولى؛ لتخريج عما يشعر به إزاء المواقف والتجارب الحياتية المُعاشة.

٥. للتشبيه قوة انزياحية كبيرة، تعتمد أولًا وأخيرًا على جهد الشاعر أيًّا كان، فالأمر متروك له؛ لأنه سيد الموقف وبيده يجعل من القارئ أمام القصيدة أو خلفها، بمعنى آخر ممكن كسب القارئ إلى جانبه أو عدم كسبه.

٦. إن الانزياح وسيلة الشاعر المميزة؛ كي يُبْهر متلقيه، ويحاول التوصل إلى إرضائه، واعجابه، ونيل مكرماته، وهو الوسيلة الأفضل للتعبير عن حالاته الأُخرى.

٧. قيمة الانزياح تأتي من عملية اختراقه للغة الكلام المباشر والتقريري، إلى لغة عميقة في دلالتها، بعيدة في تأثيرها، ولعل ذلك مرتبط ارتباطًا بديهيًّا بطبيعة الإنسان العربي، الذي يأبى التحدث والتعبير عمَّا في داخله بصورة طبيعية، ويحاول إظهار ذلك بصيغ وتعبيرات غير مباشرة؛ كي يمرر ما يريد أن يمرره إلى المتلقي المباشر القريب وإلى الآخر البعيد.

التوصيات

١. الاهتمام بالدراسات النقدية الحديثة، ومحاولة تطبيقها على الشعر الأندلُسي، والابتعاد قدر الإمكان عن الدراسات التقليدية، التي تجعل من الباحث ذا نطاق محدد وضيق.

٢. للشعر الأندلُسي نتاجات ضخمة ومهمة، على الباحثين والدارسين الاهتمام بها، ومحاولة فردها وقراءتها وتخريجها إلى النور، خاصة أن ما هو موجود اليوم في الساحة الإنتاجية كبير وواضح،

لكن يحتاج الوقفة الجادة من الدارسين والباحثين في مجال الأدب الأندلُسي.

الهوامش:

(١) ابن الخطيب، لسان الدين، اللمحة البدرية في الدولة النصرية: ١٩.

(٢) الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي مع مسرد عام): ٦٠٤.

(٣) الأندلسي، ابن سعيد، رايات المبرزين:٦٢.

(٤) المغربي، ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب: ج١٤٣/٢.

(٥) المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: ٤٩

(٦) الشنتريني، علي بن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٦٩١- ٦٩٢.

(٧) ينظر: المغرب في حلى المغرب: ج١٤٣/٢-١٤٤.

(٨) الكتبي، محمد بن شاكر، فوات الوفيات والذيل عليها: مج٢٨٣/٣.

(٩) الزركشي، بدر الدين، عقود الجمان: ج٣/ ٢٦٢.

(١٠) خليفة، حاجي، كشف الظنون: ج٧٦٥/١.

(١١) ابن منظور، لسان العرب: مج ٦١٤/٢.

(١٢) ابن فارسن أحمد، مقاييس اللغة: ج٥/ ٤١٨.

(١٣) الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط.

(١٤) كوهن، جان، بنية اللغة الشعرية :٩٢

(١٥) اليافي، نعيم، أطياف الوجه الواحد (دراسات نقدية): ٩٢.

(١٦) ينظر: الأسلوبية والأسلوب: ١٠٣.

(١٧) وغليسي، يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد: ٢٠٥.

(١٨) ينظر: الأسلوب والأسلوبية:١٠٠.

(١٩) فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص:٦٤.

(٥) ديوان ابن الحداد الأندلُسي: ١٨٥-١٨٦.

(٢١) مجلة علامات: ج١٩، مج ٥/ ١٠٩.

(٢٢) ديوان ابن الحداد الأندلسي: ٢٥٠.

(٢٣) ديوان ابن الحداد الأندلسي:٢٥١-٢٥٢.

(٢٤) ديوان ابن الحداد الأندلسي:٢٥٣-٢٥٤.

(٢٥) سليمان، فتح الله أحمد، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية: ٢٥.

(٢٦) ديوان ابن الحداد الأندلسي:٢٦٦.

(٢٧) ديوان ابن الحداد الأندلسي: ٢٦٧.

(٢٨) ديوان ابن الحداد الأندلُسي: ١٥٨.

(٢٩) ديوان ابن الحداد الأندلسي:١٦٢.

(٣٠) ديوان ابن الحداد الأندلسي:٢٠٨.

(٣١) ديوان ابن الحداد الأندلسي:٢٩٨.

(٣٢) ديوان ابن الحداد الأندلسي:٣٠١.

(٣٣) ديوان ابن الحداد الأندلُسي:٢٢٤.

المصادر والمراجع:

الأندلسي، ابن الحداد، (٢٠١٥)، *ديوان ابن الحداد الأندلُسي* ت(٤٨٠)هـ، الطبعة الثانية، جمعه وحققه وشرحه وقدم له: الدكتور يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية: بيروت.

الأندلُسي، ابن سعيد، (١٩٤٢)، *رايات المبرزين*، تحقيق: الدكتور اميليو غرسيه غومس، مدريد.

الحميري، محمد عبد المنعم، (١٩٨٠)، *الروض المعطار في خبر الأخطار (معجم جغرافي مع سرد عام)*، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة: بيروت.

ابن الخطيب، لسان الدين، *اللمحة البدرية في الدولة النصرية*، (١٣٤٧هـ)، نشره الأُستاذ: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية: بالقاهرة.

خليفة، حاجي، (١٩٤٣)، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، إستانبول.

الزركشي، بدر الدين، *عقود الجمان لوفيات الأعيان*، الجزء الثالث، نسخة مصورة عن مخطوطة محفوظة بمكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت تحت رقم aAMs 920.02737.

ابن سعيد، علي بن موسى، (د.ت)، *المغرب في حلا المغرب*، الطبعة الثانية، ج: الثاني، حققه وعلق عليه: د. شوقي ضيف، دار المعارف: مصر.

سليمان، فتح الله أحمد، (٢٠٠٨)، *الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية*، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، نصر_القاهرة.

الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام، (١٩٩٧)، *الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة*، دار الثقافة: بيروت_ لبنان.

الصغير، محمد حسين، (١٩٨٦)، *أصول البيان العربي رؤية بلاغية معاصرة*، دار الشؤون: بغداد.

عصفور، جابر، *الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي*، دار المعارف: القاهرة.

ابن فارس، أحمد، *مقاييس اللغة*، الجزء الخامس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الرئيس، قسم الدراسات النحوية بكلية دار العلوم سابقاً وعضو المجمع اللغوي.

فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، *عالم المعرفة*، العدد ١٦٤، السنة ١٩٩٢م.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، (٢٠٠٤)، *القاموس المحيط*، دار الكتب العلمية: بيروت.

الكتبي، محمد بن شاكر، (١٩٧٤)، *فوات الوفيات والذيل عليها*، المجلد الثالث، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة: بيروت.

كوهن، جان، (١٩٩٦)، *بنية اللغة الشعرية*، ترجمة: محمد الوالي ومحمد العمري، الطبعة الأولى، الدار البيضاء: المغرب.

مجلة علامات، الجزء ١٩، مج ٥، ذو القعدة، ١٤١٦هـ، مارس١٩٩٦م.

المسدي، عبد السلام، (١٩٩٧)، *الأسلوبية والأسلوب*، الطبعة الثالثة، الدار العربية للكتاب اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

المقري، أحمد بن محمد، (١٩٨٨)، *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، الطبعة الأولى، ج: الرابع، دار صادر: بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرن، (١٤٠٥هـ)، *لسان العرب*، ج: المجلد الثاني، أدب الحوزة: قم_ إيران.

وغليسي، يوسف، (٢٠٠٨)، *إشكالية المصطلح في الخطاب النقد العربي الجديد*، الطبعة الأولى، دار العربية للعلوم: بيروت.

اليافي، د. نعيم، *أطياف الوجه الواحد دراسات نقدية في النظرية والتطبيق*.

References:

al-Andalusī, Ibn al-Ḥaddād, (2015), Dīwān Ibn al-Ḥaddād al'ndlusy t (480) H, al-Ṭab'ah al-thāniyah, jama'ahu wa-ḥaqqaqahu wa-sharaḥahu wa-qaddama la-hu: al-Duktūr Yūsuf 'Alī al-Ṭawīl, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah: Bayrūt.

Al'ndlusy, Ibn Sa'īd, (1942), Rāyāt almbrzyn, taḥqīq: al-Duktūr lmīliyū ghrsyh ghwms, Madrīd.

al-Ḥimyarī, Muḥammad 'Abd al-Mun'im, (1980), al-Rawḍ alm'ṭār fī khabar al'khṭār (Mu'jam jughrāfī ma'a Sard 'ām), taḥqīq : lḥsān 'Abbās, Mu'assasat Nāṣir lil-Thaqāfah : Bayrūt.

Ibn al-Khaṭīb, Lisān al-Dīn, al-Lamḥah al-Badrīyah fī al-dawlah al-Naṣrīyah, (1347h), nasharahu al'ustādh : Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, al-Maṭba'ah al-Salafīyah : bi-al-Qāhirah.

Khalīfah, Ḥājjī, (1943), Kashf al-ẓunūn ʻan asāmī al-Kutub wa-al-Funūn, Istānbūl.

al-Zarkashī, Badr al-Dīn, ʻUqūd al-jumān li-wafayāt al-aʻyān, al-juz' al-thālith, nuskhah muṣawwarah ʻan makhṭūṭah maḥfūẓah bi-Maktabat al-Jāmiʻah al-Amrīkīyah fī Bayrūt taḥta raqm 920. 02737 aAMs.

Ibn Saʻīd, ʻAlī ibn Mūsá, (D. t), al-Maghrib fī Ḥalā al-Maghrib, al-Ṭabʻah al-thāniyah, J: al-Thānī, ḥaqqaqahu wa-ʻallaqa ʻalayhi: D. Shawqī Ḍayf, Dār al-Maʻārif : Miṣr.

Sulaymān, Fatḥ Allāh Aḥmad, (2008), al-uslūbīyah madkhal naẓarī wa-dirāsat taṭbīqīyah, al-Ṭabʻah al-ūlá, Dār al-Āfāq al-ʻArabīyah, Naṣr _ al-Qāhirah.

al-Shantarīnī, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Bassām, (1997), al-Dhakhīrah fī Maḥāsin ahl al-Jazīrah, Dār al-Thaqāfah: Bayrūt _ Lubnān.

al-Ṣaghīr, Muḥammad Ḥusayn, (1986), uṣūl al-Bayān al-ʻArabī ruʼyah balāghīyah muʻāṣirah, Dār al-Shuʼūn : Baghdād.

ʻUṣfūr, Jābir, al-Ṣūrah al-fannīyah fī al-Turāth al-naqdī wa-al-balāghī, Dār al-Maʻārif : al-Qāhirah.

Ibn Fāris, Aḥmad, Maqāyīs al-lughah, al-juz' al-khāmis, taḥqīq : ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, al-Raʼīs, Qism al-Dirāsāt al-naḥwīyah bi-Kullīyat Dār al-ʻUlūm sābiqan wa-ʻuḍw al-Majmaʻ al-lughawī.

Faḍl, Ṣalāḥ, Balāghat al-khiṭāb wa-ʻilm al-naṣṣ, ʻĀlam al-Maʻrifah, al-ʻadad 164, al-Sunnah 1992m.

al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad ibn Yaʻqūb, (2004), al-Qāmūs al-muḥīṭ, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah : Bayrūt.

al-Kutubī, Muḥammad ibn Shākir, (1974), fawāt al-wafayāt wāldhyl ʻalayhā, al-mujallad al-thālith, taḥqīq al-Duktūr Iḥsān ʻAbbās, Dār al-Thaqāfah : Bayrūt.

Kwhn, Jān, (1996), Binyat al-lughah al-shiʻrīyah, tarjamat : Muḥammad al-Wālī wa-Muḥammad al-ʻUmarī, al-Ṭabʻah al-ūlá, al-Dār al-Bayḍāʼ : al-Maghrib.

Majallat ʻAlāmāt, al-juz' 19, Majj 5, Dhū al-Qaʻdah, 1416h, mārs1996m.

al-Masaddī, ʻAbd al-Salām, (1997), al-uslūbīyah wa-al-uslūb, al-Ṭabʻah al-thālithah, al-Dār al-ʻArabīyah lil-Kitāb ltti ḥād al-Kitāb al-ʻArab, Dimashq.

al-Muqrī, Aḥmad ibn Muḥammad, (1988), Nafḥ al-Ṭayyib min Ghuṣn al'ndlus al-raṭīb, al-Ṭabʻah al-ūlá, J: al-rābiʻ, Dār Ṣādir : Bayrūt.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn mkrn, (1405h), Lisān al-ʻArab, J: al-mujallad al-Thānī, adab al-Ḥawzah: Qum _ Īrān.

Waghlīsī, Yūsuf, (2008), Ishkālīyat al-muṣṭalaḥ fī al-khiṭāb al-naqd al-ʻArabī al-jadīd, al-Ṭabʻah al-ūlá, Dār al-ʻArabīyah lil-ʻUlūm : Bayrūt.

al-Yāfī, D. Naʻīm, Aṭyāf al-Wajh al-Wāḥid Dirāsāt naqdīyah fī al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq.